إعلان الرياض حول صحة المرأة العربية

نحو خارطة طريق

"لتفعيل مبادرة المحفظة الوردية: المبادرة الإقليمية لصحة المرأة العربية"

نحن المشاركات والمشاركون في "الاجتماع الإقليمي حول مبادرة المحفظة الوردية: المبادرة الإقليمية لصحة المرأة العربية" على مستوى كبار المسؤولين وبمشاركة ممثلي المنظمات الدولية والإقليمية المعنية الذي انعقد تحت رعاية معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، رئيس مجلس شؤون الأسرة بالمملكة العربية السعودية، وبالشراكة والتعاون مع جامعة الدول العربية. بتاريخ 16-17 أكتوبر 2023م في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية؛ بهدف تفعيل مبادرة "المحفظة الوردية"، التي تم اعتمادها في الدورة الرابعة (للقمة التنموية الاقتصادية والاجتماعية) في بيروت عام 2019.

وإيمانًا بأهمية تفعيل أنشطة المبادرة؛ لكونها المبادرة الإقليمية الأولى التي أطلقتها الأمانة العامة (قطاع الشؤون الاجتماعية-إدارة المرأة)، المخصصة لسرطان الثدي وعنق الرحم ، إدراكًا منها لخصوصية العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤثرة على أوضاع النساء المصابات في المجتمع.

وفي إطار أجندة تنمية المرأة العربية (2023-2028) المعتمدة من مجلس جامعة الدول العربية، على مستوى القمة بالجزائر في نوفمبر 2022. وتنفيذًا للقرارات الصادرة عن مجلس وزراء الصحة العرب، القرار رقم (23) الصادر عن الدورة العادية (51)، والقرار رقم (7) الصادر عن الدورة العادية (59). وتنفيذًا للتوصية رقم (6) الصادرة عن لجنة المرأة العربية في الدورة الـ(42)، التي نصّت على عقد اجتماع إقليمي حول "صحة المرأة في المنطقة العربية".

وفي ضوء مقترح المملكة العربية السعودية، الذي تقدمت به عام 2020م، أثناء رئاستها للجنة المرأة العربية في دورتها (39)، بشأن توسيع نطاق المبادرة لتشمل جميع أنواع أمراض السرطانات التي تصيب المرأة، وبالإشارة إلى التصور الذي أعدّته الأمانة العامة (قطاع الشؤون الاجتماعية-إدارة المرأة) للمضي قدمًا بهذا المقترح. وانطلاقًا من الرغبة المشتركة في الارتقاء بعلاقات التعاون بيننا إلى آفاق

أرحب، وفقًا للقوانين المعمول بها في بلداننا، وتعزيزًا لجهودنا التنموية في التعاطي مع تحديات السرطانات التي تصيب المرأة، وإسهامًا في تحقيق تطلعاتنا المشتركة، وضمان مستقبل الأجيال الصاعدة.

وإيمانًا منا بأهمية وضع خارطة طريق استرشادية لمكافحة سرطان عنق الرحم وسرطان الثدي، ؛ مما يسهم في توحيد الجهود، وتنظيم الأنشطة المختلفة المتعلقة بسرطان الثدي وعنق الرحم، ويدعم تحديد الأولويات والأهداف التي يجب التركيز عليها، ويساعد في تنسيق الجهود وتوجيه الاستثمارات نحو الأنشطة والمشروعات التي تعد أكثر أهمية وفعالية، ويقدم مستقبلًا آلية جيدة؛ لتقييم ومتابعة الجهود المبذولة على المستوى الإقليمي، ومدى تحقيق التقدم في الأهداف المرجوة.

نوصي بما يلي:

أولاً: التحليل والتخطيط:

- إجراء تحليل شامل لإحصائيات السرطان الإقليمية المتعلقة بالنساء:

دعوة جامعة الدول العربية لإجراء تقييم للوضع الراهن بتحليل شامل لإحصائيات السرطان الإقليمية؛ لتحديد مدى انتشار سرطان الثدي وعنق الرحم واتجاهاته وعوامل الخطر. وكذلك تقييم البنية التحتية الحالية للرعاية الصحية على المستوى الإقليمي، بما في ذلك مرافق الفحص، ومراكز العلاج والوصول إلى خدمات الرعاية الصحية. وإشراك أصحاب المصلحة الرئيسيين، بما في ذلك المؤسسات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، والوكالات الصحية الدولية؛ لتعزيز التعاون والدعم، وتكوين تصور شامل ومتكامل عن الوضع الراهن، يُبنى عليه تطوير خطوات العمل التالية.

ثانياً: التوعية والتثقيف:

- حملات التوعية العامة:

إطلاق حملات توعية عامة على مستوى المنطقة العربية؛ تهدف لرفع الوعي الصحي عن سرطان الثدي وعنق الرحم وسرطان المبيض، ومسبباتهما وطرق الوقاية، وتهدف لتعزيز الفحوصات المنتظمة والفحوصات الذاتية، ولتفعيل دور التثقيف الصحي وضمان استمراريته.

- التواصل مع المدرسة والمجتمع:

تعزيز الشراكة المجتمعية لمواجهة السرطان، بمشاركة الجهات الحكومية وغير الحكومية والقطاع الخاص في تنفيذ برامج تعليمية في المدارس والجامعات والمجتمعات المحلية؛ لرفع مستوى الوعي بين المراهقات والبالغات حول عوامل الخطر والتدابير الوقائية.

- مشاركة وسائل الإعلام:

التعاون مع وسائل الإعلام المحلية، ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، والشخصيات البارزة؛ لنشر المعلومات الموثوقة باللغة المحلية، مع مشاركة قصص النجاح؛ لتغيير الصورة السلبية حول التوعية بسرطان الثدي وعنق الرحم.

ثالثاً: الوقاية والكشف المبكر :

- تعزيز خدمات الفحص:

تفعيل دور مراكز الرعاية الأولية في التوعية والكشف المبكر، وتوسيع نطاق الوصول إلى خدمات فحص سرطان الثدي وعنق الرحم، بأسعار في متناول الجميع، وبخدمة عالية الجودة في جميع أنحاء المنطقة، مع التركيز على تعزيز الفحوصات المنتظمة للأشخاص المعرضين لخطر الإصابة.

- العيادات المتنقلة:

نشر عيادات فحص متنقلة؛ للوصول إلى المجتمعات النائية المحرومة، وتوفير إمكانية الوصول إلى خدمات تصوير الثدي بالأشعة السينية (ماموغرام)، ومسحات عنق الرحم مجانًا.

- التدريب والتأهيل:

تطوير قدرات الممارسين الصحيين المتخصصين في الرعاية الصحية على فحص سرطان الثدي وعنق الرحم، وتشخيصه وعلاجه، مع ضمان إصدار الشهادات، وتوحيد مرافق الفحص، وضمان رفع مستوى الجودة.

- برامج التطعيم:

حملات التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري:

إطلاق برامج التطعيم المجانية، للوقاية من عدوى فيروس الورم الحليمي البشري؛ لكونه المسبب الرئيس لسرطان عنق الرحم. وتعزيز الوعي بأهمية أخذ اللقاح بين الأشخاص المؤهلين.

رابعاً: العلاج والدعم والرعاية التلطيفية:

- مراكز العلاج:

تحسين جودة الخدمات الصحية، وتطوير مراكز علاجية متخصصة مزودة بأحدث المرافق لمرضى سرطان الثدي وعنق الرحم. مع ضمان الوصول في الوقت المناسب، وبأسعار في متناول الجميع لخيارات العلاج.

- خدمات دعم المرضى:

إنشاء شبكات دعم لمرضى السرطان من النساء والناجيات منه بمشاركة القطاع غير الربحي، وتقديم المساعدة النفسية والمالية، من خلال الاستفادة من خدمات وبرامج مؤسسات المجتمع المدني. والاستثمار في مراكز تميز على المستوى الوطني لتمكينها من استقطاب الكفاءات وتوفير الدواء بأسعار رمزية.

- التأهيل والرعاية التلطيفية:

لابد من تعزيز دور العيادات التلطيفية ونشر الثقافة الخاصة بها، والتركيز على أهمية تخفيف المعاناة والألم النفسي والجسدي، وتحسين جودة الحياة؛ للتعايش مع مرض السرطان في مراحله المتقدّمة.

- الأدلة العلاجية:

تحديث الأدلة العلاجية للأنواع المختلفة من السرطانات، وتوحيدها.

خامساً: البحث والابتكار:

- المبادرات البحثية:

تشجيع وتمويل المبادرات البحثية ومراكز البحث بالجامعات وبيوت الخبرة التي تركز على الوقاية من سرطان الثدي وعنق الرحم وتشخيص كل منها وعلاجها، ويمكن إطلاق جائزة عربية دورية لأفضل البحوث العلمية في هذا المجال.

- التقنية والتكنولوجيا:

احتضان التقدم التكنولوجي، مثل: الرعاية الصحية عن بعد، والفحوصات الذاتية للكشف عن الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري، ودعم استخدام أدوات الفحص والكشف المبكر المستندة إلى الذكاء الاصطناعي وتطويرها.

- المؤتمرات والملتقيات العلمية الإقليمية:

تنفيذ مؤتمرات وملتقيات علمية إقليمية؛ لاستعراض المستجدات المتعلقة بالوقاية والعلاج، وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة.

سادساً: سياسات الحماية الاجتماعية:

- دعم النساء المصابات بالسرطان في برامج التأمين الصحي والحماية الاجتماعية على المستوى الوطني، من خلال تعزيز استحداث أو تطوير أو تفعيل القوانين الوطنية المتعلقة ببرامج وسياسات الحماية الاجتماعية، وبرامج الضمان الاجتماعي، والتأمين الصحي، وفقًا للمعمول به في كل دولة؛ لضمان الدعم الشامل لخدمات علاج النساء المصابات بسرطان الثدي أو عنق الرحم .
- تجميع البيانات وتحليلها:

الحرص على بناء قواعد البيانات، وجمع الإحصاءات وتحليلها -باستمرار-؛ لتتبع التقدم، وتحديد التحديات، وتكييف الاستراتيجيات، وفقًا لذلك.

- مقاييس الأداء:

وضع مقاييس ومعايير ومؤشرات أداء واضحة؛ لقياس فعالية جهود الوقاية والعلاج. مثال على ذلك أيضًا: إعداد **دليل استرشادي، تحت عنوان نموذج: "المحفظة الوردية"، مخصص لتصميم سياسات الحماية الاجتماعية** الداعمة لاحتياجات النساء المصابات بسرطان الثدي وعنق الرحم وسرطان المبيض.

سابعاً: التأييد والاستدامة:

- تعبئة الموارد:

تأمين التمويل، من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص، والجهات المانحة الدولية، والميزانيات الحكومية؛ لدعم جهود الوقاية من السرطان، مع إيلاء الاهتمام بالنساء في الدول الأقَلّ نُموًّا، وفي الأوضاع الهشّة والصعبة. وتسهيل وصول القوافل الطبية لهذه الدول لتقديم خدمات الكشف المبكر لسرطان الثدي وعنق الرحم.

- المشاركة المجتمعية:

تعزيز دور القطاع غير الربحي، والمسؤولية المجتمعية للشركات؛ بهدف المساهمة الفاعلة في تنفيذ المشروعات الصحية الوقائية والتنموية؛ وبالتالي ضمان استدامة برامج الوقاية. إضافة إلى وجوب تمكين المرضى وذويهم من المشاركة في التوعية ووضع السياسات، وتقييم الخدمات الصحية.